Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أسرع جيش المسلمين بعد ذلك فى المسير إلى الشام ، أملا منهم فى أن يأخذوا أعداءهم على غرة فيبغتوهم فى ديارهم ويكون لهم النصر عليهم ، ومازالوا فى مسيرتهم حتى بلغوا ناحية معان من أرض الشام . فترامت أنباؤهم إلى شرحبيل بن عمرو الغسانى وإلى غيره من أمراء الروم وأتباعهم ، فجمع شرحبيل مايقرب من مائة ألف من أتباعه ، وأرسل إلى هرقل يستعينه على حرب المسلمين فأمده بمائة ألف أخرى من الروم وممن كان قد انضم إليهم من قبائل لَخْم وجذام وبَهْراء .

ويرى بعض المؤرخين أن هرقل بنفسه هو الذى كان يقود تلك الجموع ، ويرى آخرون أن تيودور أخا هرقل هو الذى كان على رأس هذه الجيوش لا هرقل نفسه . وعلم المسلمون وهم بمعان بأخبار هذه الجموع الهائلة ، فأقاموا بها ليلتين يتشاورون فيما بينهم ماذا سيصنعون أمام تلك الآلاف التى لا قبل لهم بها ؟ فاقترح بعضهم أن يكتبوا لرسول الله – ﷺ – فيخبروه بعدد الأعداء ، لكى يمدهم بمدد من عنده أو يأمرهم بما يشاء ، وكاد الجميع أن يتفقوا على هذا الرأى لولا أن عبد الله بن رواحة وقف خطيباً فى الناس فقال : « ياقوم والله إن التى تكرهون للتى خرجتم إياها تطلبون . وهى الشهادة . وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولاكثرة . وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين : إما ظهور وإما شهادة » .

وتأثر الناس بما قاله ابن رواحة ، وتواعدوا على القتال فى سبيل الله ، وقال بعضهم لبعض : لقد صدق والله ابن رواحة .

ومضى المسلمون فى طريقهم حتى إذا كانوا بالبلقاء من أرض الشام لقيتهم جيوش هرقل من الروم والعرب عند قرية يقال لها مشارف . فلما دنا الأعداء من المسلمين انحاز المسلمون إلى مؤتة لأنهم رأوها أفضل مكان للتحصن والحماية .